«فاغنر» تسيطر على قرية في باخموت.. واجتماع وشيك لحلفاء كييف في بروكسل

«نيوزويك»: زيلينسكي أصبح يائساً

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي

صورة نشرها مؤسس فاغنر لجنود من مجموعته عند مدخل قرية كراسنا هورا في باخموت

«وكالاتي: أعلن مؤسس مجموعة فاغنر العسكرية الروسية الخاصة يفغيني بريغوجين أمس الأحد السيطرة على قرية شمالي مدينة باخموت في منطقة دونيتسك الأوكرانية، وذلك فيما يبدو ردا على تصريحات للقائد العام للجيش الأوكراني فاليري زالوجني قال فيها إن المدينة لا تزال تحت سيطرة قواته.

وفي رسالة صوتية نشرها المكتب الإعلامي لرئيس المجموعة على تطبيق تليغرام، قال بريغوجين «اليوم سيطرت القوات المهاجمة من شركة فاغنر العسكرية الخاصة على تجمع كراسنا هورا السكني».

كما نشر مقطع فيديو قصيرا يظهر فيما يبدو مقاتلين من فاغنر بجوار لافتة عند مدخل كراسنا هورا، لكن لم يتسن التحقق بشكل مستقل من سيطرة المجموعة على القرية.

وكانت مجموعة فاغنر أعلنت في 11 يناير الماضي أنها سيطرت على سوليدار، وهي بلدة قريبة من كراسنا هورا، لكن وزارة الدفاع الروسية انتظرت يومين قبل إعلان احتلال سوليدار، وذلك كشف عن خلاف بين فاغنر والجيش الروسي.

وقال بريغوجين الأحد «بعد السيطرة على سوليدار والضجة التي أثيرت حول وجود (جنود) آخرين في سوليدار، كان المقاتلون محبطين»، وأضاف «في نطاق نحو 50 كيلومترا، ليس هناك إلا مقاتلو فاغنر وسيسيطرون على باخموت».

وتقود مجموعة فاغنر –التي كانت سابقا قوة مرتزقة سرية تقاتل بجوار حلفاء موسكو في أفريقيا والشرق الأوسط– منذ أشهر الهجوم على باخموت، محققة مكاسب صغيرة لكنها متواصلة في ساحة المعركة التي تستعر هناك منذ الصيف الماضي.

وكان بريغوجين قال في مقابلة صحفية، نشرت السبت ووُصفت بالنادرة، إن سيطرة روسيا بالكامل على منطقتي دونيتسك ولوغانسك –اللتين تشكلان إقليم دونباس– يمكن أن يستغرق عامين.

وتحدث بريغوجين أخيرا عن دخول قواته الأحياء الشمالية لباخموت، لكن كييف أكدت أن قواتها صدّت هجمات روسية كثيرة على المدينة التي تتعرض لقصف روسي مكثف منذ أشهر.

كما قالت وزارة الدفاع البريطانية، في تقرير لها الجمعة، إن القوات الروسية أحرزت بعض التقدم شمال باخموت في إطار هجوم يستهدف تطويقها.

والسبت، قال القائد العام للجيش الأوكراني فاليري زالوجني إن مدينة باخموت لا تزال تحت سيطرة قواته، مؤكدا في اتصال هاتفي مع رئيس هيئة الأركان الأميركية مارك ميلي أن الجيش الأوكراني يواصل اتخاذ تدابير لتحقيق الاستقرار في خط الجبهة حول باخموت.

كما قال القائد العسكري الأوكراني إن قواته تمكنت في بعض أنحاء الجبهة من استعادة المواقع التي فقدتها سابقا، مشددا على أن القوات الأوكرانية تحتاج إلى مزيد من الأسلحة والذخائر.

وتقع باخموت شمالي مقاطعة دونيتسك، وتعدّ مدينة ذات أهمية إستراتيجية محدودة، لكنها اكتسبت أهمية رمزية كبيرة بسبب طول مدة المعارك حولها، وكان يسكنها 70 ألفا قبل اندلاع الحرب في 24 فبراير 2022. وعلى مدى الأسابيع الماضية، كان هناك غموض بشأن الوضع في المدينة، حيث تضاربت البيانات من الطرفين بشأن سير المعارك.

سياسيا، قال إيغور شيرنيف، نائب رئيس مجلس الدفاع الأوكراني، إن القرار السياسي بشأن تزويد أوكرانيا بالصواريخ البعيدة المدى والطائرات الحربية اتخذه من وصفهم بشركاء أوكرانيا الغربيين.

وأضاف شيرنيف، في تصريحات خاصة بالجزيرة، أن حلف شمال الأطلسي (الناتو) بات يرى أن دفاع أوكرانيا عن نفسها وتحرير أراضيها لا يؤدي إلى مواجهة مباشرة مع روسيا، بل هو حق لأوكرانيا، وفق تعبيره.

ويحث الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ومسؤولون أوكرانيون الحلفاء على إرسال طائرات مقاتلة بعد تلقيهم وعدا بالحصول على عشرات الدبابات القتالية الحديثة بما في ذلك دبابات «إم1 أبرامز» الأمريكية و«ليوبارد –2 الألمانية و«تشالنجر –2 البريطانية»، بالإضافة إلى أسلحة بعيدة المدى، ولم يستبعد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تزويد كييف بطائرات مقاتلة، لكن قادة غربيين أبدوا تحفظات على الأمر.

وقالت الولايات المتحدة وأوكرانيا أمس الأول السبت إن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن أجرى محادثات مع نظيره الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف بخصوص «الأولويات»، بما في ذلك الدفاع الجوي والمدفعية، تمهيدا لاجتماعات سيعقدها حلفاء كييف في بروكسل.

الجيش الأوكراني

وقال البريغادير جنرال باتريك رايدر كبير المتحدثين باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) –في بيان– إن أوستن وريزنيكوف بحثا أهمية توصيل القدرات المتعهد بها في أسرع وقت ممكن.

وبدوره، كتب ريزنيكوف على تويتر بعد المحادثة الهاتفية مع أوستن أن «دعم الولايات المتحدة لأوكرانيا لا يتزعزع»، مضيفا أن الجانبين بحثا أيضا الوضع على الخطوط الأمامية.

ومن المقرر أن تجتمع مجموعة الاتصال الدفاعية بشأن أوكرانيا يوم الثلاثاء المقبل في مقر حلف شمال الأطلسي، بعد مؤتمر انعقد في قاعدة رامشتاين الجوية في ألمانيا يوم 20 يناير الماضي وكان مهما لقرارات إرسال الدبابات.

من جهة أخرى أثناء سفره إلى لندن وباريس وبروكسل، طلب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من حلفائه الغربيين مزيدا من الأسلحة، بما في ذلك الطائرات المقاتلة، ولكن الغرب الذي يدعم أوكرانيا عسكريا على المدى الطويل يبقى حذرا بشأن إعطائها الطائرات خوفا من المواجهة المباشرة مع روسيا وذلك بقدر حرصه على منع موسكو من الانتصار.

ولنقاش هذه المسألة، جمعت صحيفة «لاكروا» (La Croix) الفرنسية بين رأي المؤرخ والضابط البحري السابق ميشال غويا ورأي فيليب فوليو، عضو لجنة الشؤون الخارجية والدفاع والقوات المسلحة بمجلس الشيوخ الفرنسي، للتوصل إلى أفضل طريقة لدفع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى التفاوض دون هزيمة أوكرانيا التي رأت فيها هزيمة للغرب.

بدأت الصحيفة برأي غويا الذي يرى أن الدبلوماسية الروسية أدخلت مصطلح «محارب مشارك» عندما قررت بعض الدول مساعدة أوكرانيا عسكريا، وذلك لإثبات أن الدول الغربية أصبحت «تقريبا أعداء» بمساعدتها أوكرانيا، مما اضطر الحكومات الغربية بالتمسك «بعدم التصعيد» إلى إثبات أنها ليست عدوانية، رغم أن دعم دولة في حالة حرب دون القتال إلى جانبها لا يعني أنك في حالة حرب مع عدوها.

ويوجد إجماع غربي على أن زيادة المساعدة إلى حد يجعل أوكرانيا قادرة على مهاجمة روسيا في عمق أرضيها سوف يغذي الخطاب الروسي الذي يرى أن «عمليتها الخاصة» هي حرب دفاعية ضد عدوان الناتو، ومن ثم فإن الأسلحة الموردة ستكون «مقيدة» تقنيا بعدم إرسال ذخيرة ذات مدى طويل جدا، وسياسيا بإعطائها تحت طائلة وقف الائتمان عند استخدامها لمهاجمة روسيا علانية.

ويستنتج غويا الذي يرى أن هزيمة أوكرانيا هزيمة كبيرة لموقف الدول الغربية وللقانون الدولي أن الحرب ستتحول في النهاية إلى أوروبا، ولذا «سيكون الاستمرار في مساعدة أوكرانيا هو الأفضل من أجل تحقيق نتائج حاسمة في المستقبل القريب».

من ناحيته، رأى فيليب فوليو الذي زار جبهة دونباس عام 2014 أن هذا النزاع مزعزع بشدة للاستقرار، وأن أوكرانيا لن تستطيع المقاومة من دون دعم الغربيين، كما لم تستطع فرنسا الانتصار في الحرب العالمية الأولى دون دعمهم.

وذكر البرلماني الفرنسي أن عمل روسيا يتعارض مع أبسط مبادئ القانون الدولي، مشيرا إلى أنه كان من العمى السياسي صمت الغربيين على ضم شبه جزيرة القرم والحرب في دونباس وعدم الاستماع لتحذيرات الأوكرانيين، ظنا منهم أن كل شيء سينتهي.

ومع أن التصعيد ليس مرغوبا فيه كما يرى فوليو، فإن دعم الأوكرانيين يعد دفاعا عن نظام دولي قائم على مبادئ القانون، خاصة أن انتصار روسيا ستكون عواقبه بعيدة المدى وقد تؤول إلى مولدوفا أو جورجيا أو حتى دول البلطيق، من يدري؟

ولتجنب الانزلاق يرى فوليو أنه يجب ألا يطأ أي جندي من قوات الناتو الأراضي الأوكرانية، ويجب ألا تقصف القوات الأوكرانية السكان المدنيين في روسيا، مشيرا إلى أن المساعدة الكبيرة لكييف اليوم وعلى المدى القصير ستكون أفضل طريقة لدفع فلاديمير بوتين إلى طاولة المفاوضات.

من جهة أخرى يقول تقرير نشرته مجلة «نيوزويك» (Newsweek) الأميركية إن سلسلة الزيارات رفيعة المستوى التي قام بها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي للحصول على الطائرات المقاتلة، تظهر الحاجة الملحة لتأمين الدعم قبل هجوم متوقع من القوات الروسية في الربيع القادم، لكن يبدو أنه تبين أن تلك المقاتلات لن تصل في الوقت المطلوب.

ونقل التقرير، الذي نشر تحت عنوان «زيلينسكي أصبح يائسا»، عن مارسيل فان هيربن مدير مركز الأبحاث الهولندي «مؤسسة شيشرون» ومؤلف كتاب «حروب بوتين»، قوله: بالنسبة إلى زيلينسكي كانت هناك حاجة ملحة لطلب الطائرات لأنها قد تكون عاملا حاسما لما يحدث على الأرض.

ونسب التقرير لشبكة «سي إن إن» (CNN) الإخبارية قولها إن المملكة المتحدة ستبدأ تدريب الطيارين الأوكرانيين على الطائرات المقاتلة وفقا لمعايير حلف شمال الأطلسي «ناتو» (NATO) لأول مرة، لكن لم يرد تأكيد أنها ستزود أوكرانيا بالطائرات التي طلبها زيلينسكي.

وقال ضابط استخبارات الجيش البريطاني السابق فيليب إنغرام لنيوزويك إن توقيت طلبات زيلينسكي المتجددة للطائرات جاء بعد تركيزه الأول على ترقية قدرات قواته البرية. فمن أجل دعم عمليات المناورة الأرضية بشكل صحيح يحتاج إلى التفوق الجوي المحلي على الأقل، أي حماية جوية للقوات البرية المهاجمة.

وأوضح إنغرام أن زيلينسكي يعلم أن الأمر سيستغرق شهورا لتدريب الطيارين الأوكرانيين على تعلم القتال بالطائرات الغربية وليس الطيران بها فقط، ويعلم أنه لا يوجد حل قصير المدى لكنه يحتاج لبدء عملية التحويل، وبمجرد تدريب الطيارين سيكون قرار التبرع بالطائرات من قبل الدول الغربية أسهل بكثير.

ومع ذلك، أثارت بولندا السبت سؤالا بشأن ما إذا كان بإمكانها منح أوكرانيا الطائرات المقاتلة التي طلبها زيلينسكي مع تنامي المخاوف من الهجوم الروسي الوشيك واسع النطاق، إذ قال رئيسها أندريه دودا إن إرسال طائرات «إف–16» (F–16) لأوكرانيا أمر «خطير للغاية» وليس من السهل إقراره وتنفيذه، لأن بولندا لديها 50 طائرة فقط، وقد يؤدي هذا التسليم إلى إضعاف سلاحها الجوي، مضيفا أن طائرات «إف16–» تحتاج أيضا إلى صيانة كبيرة، لذا «لا يكفي مجرد إرسال بضع طائرات».

وأضاف دودا أن أي تحرك من جانب وارسو لمنح أوكرانيا طائرات يجب أن يكون «قرارا مشتركا» بين بلاده وحلف الناتو، الذي سيكون قلقا جراء الانجرار للصراع والحرب مع روسيا نفسها.

وتأتي تعليقات الرئيس البولندي عقب شكوك الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حول مدى إمكانية التسريع في اتخاذ أي قرار يتعلق بتسليم طائرات الناتو إلى أوكرانيا.

من جهة أخرى أثناء سفره إلى لندن وباريس وبروكسل، طلب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من حلفائه الغربيين مزيدا من الأسلحة، بما في ذلك الطائرات المقاتلة، ولكن الغرب الذي يدعم أوكرانيا عسكريا على المدى الطويل يبقى حذرا بشأن إعطائها الطائرات خوفا من المواجهة المباشرة مع روسيا وذلك بقدر حرصه على منع موسكو من الانتصار.

ولنقاش هذه المسألة، جمعت صحيفة «لاكروا» (La Croix) الفرنسية بين رأي المؤرخ والضابط البحري السابق ميشال غويا ورأي فيليب فوليو، عضو لجنة الشؤون الخارجية والدفاع والقوات المسلحة بمجلس الشيوخ الفرنسي، للتوصل إلى أفضل طريقة لدفع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى التفاوض دون هزيمة أوكرانيا التي رأت فيها هزيمة للغرب.

بدأت الصحيفة برأي غويا الذي يرى أن الدبلوماسية الروسية أدخلت مصطلح «محارب مشارك» عندما قررت بعض الدول مساعدة أوكرانيا عسكريا، وذلك لإثبات أن الدول الغربية أصبحت «تقريبا أعداء» بمساعدتها أوكرانيا، مما اضطر الحكومات الغربية بالتمسك «بعدم التصعيد» إلى إثبات أنها ليست عدوانية، رغم أن دعم دولة في حالة حرب دون القتال إلى جانبها لا يعني أنك في حالة حرب مع عدوها.

ويوجد إجماع غربي على أن زيادة المساعدة إلى حد يجعل أوكرانيا قادرة على مهاجمة روسيا في عمق أرضيها سوف يغذي الخطاب الروسي الذي يرى أن «عمليتها الخاصة» هي حرب دفاعية ضد عدوان الناتو، ومن ثم فإن الأسلحة الموردة ستكون «مقيدة» تقنيا بعدم إرسال ذخيرة ذات مدى طويل جدا، وسياسيا بإعطائها تحت طائلة وقف الائتمان عند استخدامها لمهاجمة روسيا علانية.

ويستنتج غويا الذي يرى أن هزيمة أوكرانيا هزيمة كبيرة لموقف الدول الغربية وللقانون الدولي أن الحرب ستتحول في النهاية إلى أوروبا، ولذا «سيكون الاستمرار في مساعدة أوكرانيا هو الأفضل من أجل تحقيق نتائج حاسمة في المستقبل القريب».

من ناحيته، رأى فيليب فوليو الذي زار جبهة دونباس عام 2014 أن هذا النزاع مزعزع بشدة للاستقرار، وأن أوكرانيا لن تستطيع المقاومة من دون دعم الغربيين، كما لم تستطع فرنسا الانتصار في الحرب العالمية الأولى دون دعمهم.

وذكر البرلماني الفرنسي أن عمل روسيا يتعارض مع أبسط مبادئ القانون الدولي، مشيرا إلى أنه كان من العمى السياسي صمت الغربيين على ضم شبه جزيرة القرم والحرب في دونباس وعدم الاستماع لتحذيرات الأوكرانيين، ظنا منهم أن كل شيء سينتهي.

ومع أن التصعيد ليس مرغوبا فيه كما يرى فوليو، فإن دعم الأوكرانيين يعد دفاعا عن نظام دولي قائم على مبادئ القانون، خاصة أن انتصار روسيا ستكون عواقبه بعيدة المدى وقد تؤول إلى مولدوفا أو جورجيا أو حتى دول البلطيق، من يدري؟

ولتجنب الانزلاق يرى فوليو أنه يجب ألا يطأ أي جندي من قوات الناتو الأراضي الأوكرانية، ويجب ألا تقصف القوات الأوكرانية السكان المدنيين في روسيا، مشيرا إلى أن المساعدة الكبيرة لكييف اليوم وعلى المدى القصير ستكون أفضل طريقة لدفع فلاديمير بوتين إلى طاولة المفاوضات.

الجيش الروسي

قصف مدفعي